مهر مثلها وتزوجها عمر قال ابن فتحون فابن اثما يروى عن
امراة ابيه قال ويرويه ذلك ان هبة الله في الناسخ والمنسوخ
ذكر انه صلى الله عليه وسلم لما انصرف من الحديبية
لحقت به سبيعة بنت الحرث من قريش فبان انها غير
الاسلمية ذكر في الاصابة وفي البخاري من حديث ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يدخل لا نافية المدينة المسيح على انها واعلامها
تصحيف كما قال غير واحد الدجال من الدجل وهو الكذب
والخلط لانه كذاب خلاط ولا الطاعون وفيه اي البخاري
في الحج من افراده عن ابي بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة
الثقفي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا يدخل المدينة رعب بضم الراء تنزع وخوف المسيح
الدجال اخبار عن الصادق بامن اهلها منه ولا ينافيه
هذا حديث انس في الصحيحين ترجف المدينة باهلها
ثلاث رجفات فيخرج الله منها كل كافر ومنافق كما قدمته
لان المراد بالرعب ما يحصل من الفزع من ذكره والخوف
من عتوه وتجبره لا الرجفة التي تقع بالزلزلة لاخراج
من ليس بمخلص فيها اي المدينة يومئذ يوم نزوله
بعض السباخ التي بالمدينة كما في حديث انس عند
الشيخين اي بنزول خارج المدينة على ارض سبخة
واضيفت لها لقربها منها سبعة ابواب على كل باب
ملكان يحرسانه منه لعنه الله قال في فتح الباري
وقد استشكل عدم دخول الطاعون المدينة مع كونه شهادة
كما صح في الحديث وكيف قرن بالدجال ولا يقرن الخبيث
بالطيب ومدحت المدينة بعدم دخولها الدجال والطاعون
واجيب بان كون الطاعون شهادة ليس المراد بوصفه
بذلك لذاته وانما المراد انه يترتب عليه وينشا عنه لكونه سببه
فاذا استحضر ما تقدم في المقصد الثامن معلوم ان هذا
ليس في الفتح ولكن زاده المصنف لافادة تقدمه من انه طعن
الجن حسن مدح المدينة بعدم دخوله اياها فان فيه
اشارة الى كفار الجن وشياطينهم ممنوعون من دخول

المدينة

المدينة ومن اتفق دخوله فيها لا يتمكن من طعن احد منهم
اي اهلها وهذا شرف عظيم وانت خبير بان الاشكال
انما هو منع الطاعون مع انه شهادة وذكر قرن الدجال
به تقوية للاشكال لانه من جملته حتى يحتاج للجواب
ويقال انه تركه لطوله ولانه صونوا منه تشرف لها لان في دخوله
من الفتنة والفساد وقد اجاب القرطبي في المفهم شرح
مسلم عن ذلك فقال المعنى لا يدخلها من الطاعون مثل
الذي وقع في غيرها كطاعون عمواس بفتح العين والميم
قرية بين الرملة وبيت المقدس نسب اليها لكونه
بدا بها وقيل لانه عم الناس وتواسوا فيه سنة ثمان
عشرة في زمن عمر وهو اول طاعون وقع في الاسلام والجارف
بالجيم والفا سنة تسع وستين سمي بذلك لكثرة من
مات فيه والموت سمي جارفا لاجترافه ما على وجه
الارض وكسح ما عليها وهذا الذي قاله يقتضي انه دخلها
في الجملة وليس كذلك فقد جزم ابن قتيبة في المعارف
وتبعه جمع منهم الشيخ محي الدين النووي في الاذكار بان
الطاعون لم يدخل المدينة اصلا ولا مكة ايضا لكن نقل
جماعة انه دخل مكة في الطاعون العام الذي كان في سنة
تسع واربعين وسبعماية ولا يرد هذا على النووي لانه
اخبر عما سمعه وادركه بل لا يتقدم الى زمنه لانه مات
قبل ذلك بزمن طويل سنة ست وسبعين وستماية
لكن في تاريخ مكة لعمر بن شبة برجال الصحيح عن ابي
هريرة رفعه المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة
على كل نقب منها ملك فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون
رح فالذي نقل ان الطاعون دخل مكة في التاريخ المذكور
ليس كما ظن اويقال لا يدخلها مثل ما وقع في غيرها
كالجارف بخلاف المدينة فلم يذكر احد انه وقع الطاعون
بها اصلا واجاب بعضهم بانه عليه السلام عوضهم عن
الشهادة الحاصلة بسبب الطاعون بالحمى وهي شهادة
لان الطاعون ياتي مرة بعد مرة ويتخلل بينهما زمن
طويل عادة والحمى تتكرر في كل حين فيتعادلان في الاجر

Copyright © King Saud University